كلمة

السيد احمـــد الجربـــا

رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية 25

دولة الكويت: 25 مارس/آذار 2014

كلمة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

أحمد الجربا

في قمة جامعة الدول العربية في الكويت

2014/3/24

أصحابَ الجلالةِ والفخامة، ملوكَ وامراءَ ورؤساءَ الدولِ العربية.

سعادةَ الأمينِ العام لجامعةِ الدولِ العربية.

السيداتُ والسادةُ الحضور

بدايةً أتوجهُ بالشكرِ لدولةِ قطر الشقيقة على جهودِها التي بذلتْها خلالَ رئاستِها الدورةَ الرابعةَ والعشرينَ للقمةِ العربية , وأتمنّى التوفيقَ والسدادَ لدولةِ الكويتِ الشقيقة في رئاستِها الحاليةِ للدورة الخامسةِ والعشرين للقمة .

بادئٍ ذي بدء:

تحيةً سوريةً وعربية , تستصرخُ ما نعرفه فيكمْ منَ النخوةِ وحميةِ العروبةِ النازفةِ على ترابِ سوريا، سوريا التي تخوضُ معركتَها ومعركتَكم الكبرى ، بأصغرِ الأدواتِ وأضعفِ الإمكانات، في دمشقَ ودير الزور والقلمون واللاذقية، حيثُ يمضي جلادها، مدعوماً برعايةٍ إقليميةٍ ودولية، وسط ضعفٍ وهامشيةِ العالمِ الحر.

ولن نشكيَ حالَنا فلمنْ نشتكي وكلُنا في الهمِ شرق...

نرفع باسمِ شعبنا بكافةِ مكوناته، وباسمكم , صوتَ آلامِنا والآمال، لنطالبَ الدول الكبرى بما عليها من التزاماتٍ وتعهدات، خُضنا على ضوئها غمارَ مفاوضاتِ جنيف الثانية، التي كفّنها الاسدُ بمحتوياتِ جنيف الأولى، ليقرأَ معَ حلفائه الفاتحةَ على ما تبقّى مِن قوةِ المجتمعِ الدولي، بترشُحه لولايةٍ رئاسيةٍ غيرِ شرعية.

إنّها معركتنا معًا وما أعرفه واحفظُه، هو أنّ خلافَ الأخوة يتلاشى يومَ تستباحُ الدار، ودُوركُم في سوريا مستباحة , وقد انتُهكتْ الكرامة والحياةُ فيها.

واليومَ ليسَ كما قبلَ جنيف 2، ولا يُمكِن أنْ يكون. اليومَ ينطوي على لحظةِ حقٍ وحقيقة، حقنا في تحريرِ قرارنا وأرضنا، وحقيقةٌ مرةٌ بقدرِ ما هي واضحة ، وهي أنّ الشعبَ السوري يواجهُ بالوكالةِ حربًا شرسةً تضربُ على الرُكَبِ السورية , وغايتُها تركيعُ العرب، انطلاقًا من تركيعِ السوريين.

لا أدعوكُم الى إعلانِ حرب، وإنما الى دعمِ قضيتِنا، وإيجادِ حلٍ لها، يكفلُ مصالحَ شعبنا وبلدنا، ومصالحَ العربِ كلّهم، ومن خلالِها نريدُ إعلانَ نفيرِكم للدفاعِ عن الارضِ والشعبِ السوريين، أمامَ واحدةٍ من أفظعِ الحروبِ التي تُخاض على شعبٍ أُعزل، ونفيرُكم معنا يتلخصُ بنقاطٍ ثلاث :

أولُها: الضغطُ على المجتمعِ الدولي من أجلِ الالتزامِ بتعهداته حولَ التسليحِ النوعي لثوارنا, الذين بذلوا أرواحَهم من اجلِ حريةٍ وكرامةِ السوريينَ والعرب جميعا.

وثانيها: تكثيفُ الدعمِ الإنساني بكلِّ محتوياته لإخوانِكم السوريين في الداخلِ والشتات , الذين يكابدونَ ويعانونَ وقد صَبَروا حتّى ضاقَ الصبرُ ذرعًا بهم.

والثالثة: الاهتمامُ بأوضاعِ اللاجئينَ والمقيمينَ السوريين في البُلدان العربية , وخاصةً الأردن والعراق ولبنان . وهم ضيوفٌ في هذه البلدان ينبغي أنْ يعودوا الى بلدِهم مع نهايةِ الوضعِ القائمِ ونحنُ ضدُ بقاءِ السوريين خارجَ وطنِهم في كلِّ الأحوال .

أما بعد: فدعوني أقولها بمنتهى الصراحة، إنّ إبقاءَ مقعدِ سوريا بينكم فارغا , يبعثُ برسالةٍ بالغة الوضوحِ الى الاسدِ الذي يترجمُها على قاعدة (اقتل ... والمقعدُ ينتظركَ بعدَما تحسمُ حربك). هكذا يفهمُ النظامُ الرسالة ويترجمُها عربياً، والسوريونَ يسألونَ إذا كانَ الغربُ تقاعسَ عن نُصرتنا بالسلاح الحاسم , فما الذي يمنعُ اشقائَنا عنْ حسمِ أمرِهم حولَ مقعدِنا بينهم؟

واريدُ ان اضيف ان الواقعَ باتَ يفرضُ أنْ تُسلّم السفاراتِ السورية في العواصمِ العربية الى الائتلاف الوطني , بعدَ انْ فقدَ النظامُ شرعيتَه ولَمْ يعدْ للسوريينَ مَنْ يرعَى مصالحَهم في العواصمِ العربية . الامرُ الذي يربكُ العلاقاتِ العربيةَ العربيةَ ويجعلُ أحوالَ السوريينَ أصعب.

السادةُ الكرام : لم يعدْ التفرجُ على حالِ السوريين مِنْ جانبكم مقبولاً ولو للحظةٍ واحدة، وأنتمْ ترونَ الحربَ التي نتعرّضُ لها، وقد اجتمَعوا علينا بالإثم والعدوان. ويبرودُ بعد القُصير تشهدُ والله الشاهد لم يتركوا بيتاً الا دكّوه واستباحوا حرماته . كلكمْ شاهدَ الأفلامَ المُسرّبة التي طَغَتْ بشعاراتِ وسلوكياتِ الحِقدِ الطائفي، كانوا يُدخلون القريةَ دخولَ التّتار، وينثرونَ فوقَ جثثِ الرجالِ والأطفال وردا وحلوى يوزعونَها في الضاحيةِ الجنوبية إيذاناً بانتصارِ براميلهم ورصاصِهم الغادر.

ايُها العرب، لقد قدّموا لأُمهاتِ سوريا في عيدِهنّ الأخير , فَلذاتِ اكبادِهنّ جثثا تتقاذفُها أقدامُ المرتزقة على شاشاتِ التلفزة . فتحيةَ إكبارٍ لكلّ ام سورية، زرعتْ في يوم عيدِها ابناءَها صوراً فوق صدرِها وعلى الجدران . ولا سُلِمَتْ يدٌ بيننا أسهمتْ او ستُسهم بجريمةِ العارِ في سوريا، مشاركةً بها، او صمتا عنها كصمتِ القبور.

ايها العرب حِقدهم عبرَ دباباتٍ ومدافعَ وطائراتٍ تنثرُ دماً في عواصمِنا بلا رادعٍ مِنْ قوةٍ او وازعٍ مِنْ ضمير . فماذا ننتظر ؟ فها هي يبرودُ تشهدُ انّ الحقَ تصرعُه القوةُ الغاشمة.

بل هذهِ هي (جنتا) اللبنانيةُ والجولانُ بعد ريفِ دمشق، وعينُ الصاحب . كلّها تشهدُ كيفَ انحنى بشار وحليفُه نصر الله امامَ جبَروت اسرائيل، يجرّانِ ذيولَ العار، ويحتفظانِ بحقِ ردٍ كاذبٍ لئلّ يحصُل حتّى لو ديستْ رقابُ مرتزقتِهم بنعالِ الجيش الإسرائيلي.

وفي المقابلِ ها هم اخوانكُم الثوار في درعا وكَسَب وحمص كَمَا حلبَ وغيرها، يؤكدونَ كلّ يوم بل كلّ ساعة , أنَ الحق يعلو ولا يُعلا عليه، وهم يصنعونَ مِنَ الحصارِ والدمارِ قوةً، قوةً لا ينقصُها الا قرارٌ عربيٌ جريء، يدعمُ حقّنا ونضالَنا مِنْ أجلِ وطنِنا وشعبنا . ومَنْ يشكِكُ، فليسألْ قوات الأسد ومرتزقةَ حزبِ الله وداعش كيفَ دحرناهُم مِنْ حلبَ وادلب الى قلبِ الساحلِ في كسبٍ في يوم واحد، في يومِ العزة الذي سقطتْ فيه قرىً ومواقعُ لنظام الأسدِ بعدَ يومينِ من احتفاليتِه مع مرتزقتِه بالانتصارِ على أنقاضِ يبرودَ الكرامة .

إننا ومن هذا المنبر، نعلنُ انَ الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة يحرصُ كلّ الحرص على وحدة السوريينَ وسلامتِهم , بما في ذلكَ المقيمونَ منْهم في المناطقِ التي يسيطرُ عليها النظام، ونعلنُ انَ الائتلاف وقواتِ الجيش الحر في المعركةِ ضدَ النظام وقواته، يحرصانِ على احترام السوريينَ في تلكَ المناطق والحفاظِ على ممتلكاتِهم في كلّ الظروف .

يا أهلنَا وعزنَا لا ينقصُنا الرجال ولا تعوزُنا العزيمة، والدماءُ تبذلُ رخيصةَ في رحابِ القضية. ما أردناهُ ونريدُه , هو الموقفُ الحاسمُ مِنْ جانبِكم بالدعمِ غيرِ المنقطعِ او المتقلبِ مع الظروفِ السياسية , مِنْ أجلِ حمايةِ سوريا كياناً وشعبا، ودرءِ الاخطارِ التي تلاحظونَها ماثلةً في الأردن ولبنان والعراق وغيرها , نتيجةَ تطوراتِ الوضعِ في سوريا.

أيها السادة نقف اليوم فوق تراب الكويت المجبولة بدماء ابنائها والعرب , الذين أسهموا في تحريرها يوم حرب الأخوة المؤسفة التي فرضت عليها, وهي شاهد حي يذكرنا بأنه لولا الموقف العربي الجامع الحاسم الذي حرك العالم , لما كنا نقف هنا اليوم في ربوع هذا البلد العزيز وشعبه الطيب .

سوريا اليوم تستنجد بكم من دولة الكويت الراعية لمؤتمر المانحين , وتؤكد لكم أن استهدافها محمول بمشروع أخطر على العرب كل العرب، والصمت عنه اليوم سيخلف بعد كل سوريا، سوريا جديدة وسيفتح حروباً في المنطقة اين منها حرب الخليج.

ايها السادة، ظن كثيرون ان عزيمة الشعب السوري ستكسر , وستهزم إرادة الحياة والحرية فينا، وها نحن نحيي الذكرى الثالثة لثورتنا، ليلوح النصر من مهدها من درعا , التي رسم أطفالها بشائر الثورة على حيطان تلك المدرسة، ها هم اسود حوران يكتبون بالدم علامات النصر ويزفون مع رياح الجنوب بشرى التحرير الى دمشق الأسيرة.

ايها السادة إن ما يحصل في حوران واللاذقية وبقية انحاء سوريا اليوم بعد ثلاث سنوات من الثورة، هو مدرسة وعبرة لكل من خالطه الشك بانتهاء نظام الاسد ولكل متردد نقول أحسم أمرك، فقد حسمنا امرنا، وما النصر الا صبر ساعة، وهو قريب بمساعدتكم ودعمكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.